

## مراجعة من المحاضرة الحادية عشرة وحتى الثالثة عشرة

تمتاز الظواهر الاجتماعية بصفات ذاتية أهمها :

- ١- الظواهر الاجتماعية ظواهر إنسانية تنشأ بنشأة الاجتماع وبهذه الصفة تتميز هذه الظواهر عن الظواهر التي تدرسها علوم الرياضة والفلك والطبيعة والكيمياء ، والبيولوجيا العامة والجيولوجيا والجغرافيا .
- ٢- تمتاز الظواهر الاجتماعية بأنها عبارة عن أساليب وقوالب وأوضاع للتفكير والعمل الإنساني .
- ٣- تمتاز الظواهر الاجتماعية بأنها ظواهر موضوعية أي شينية ولها صفة الخارجية ، أي لها وجوداً خاصاً خارج شعور الأفراد ، وهذه أول صفة يذكرها كتابه قواعد المنهج ، ويقصد دور كايم بهذه الصفة أن الظاهرة الاجتماعية موجودة في المجتمع خارج شعور الفرد كحقيقة موضوعية ( شينية ) دائمة ، وتنتقل من جيل إلى جيل ، وهي ثابتة لا تتغير بتغيير الأفراد إلا في حدود ضيقة وهي سابقة في الوجود على الوجود الفردي بمعنى أن الأفراد منذ ولادتهم يخضعون لنظم وظواهر اجتماعية سابقة على وجودهم في هذه الحياة .
- ٤- تمتاز الظواهر الاجتماعية بأنها تلقائية ليست من صنع الأفراد وإنما هي من صنع المجتمع .
- ٥- تمتاز الظواهر الاجتماعية بأنها ظواهر عامة وخاصة العمومية .

وتتخذ العمومية ثلاثة مظاهر وهي :

- ١- أن يكون انتشارها في نماذج اجتماعية مختلفة .
- ٢- أن يكون انتشارها في طائفة من المجتمعات التي تتشابه في ظروفها الطبيعية والمورفولوجية والاجتماعية (اي من مجتمع واحد) .
- ٣- أن تنتشر الظواهر الاجتماعية في محيط مجتمع معين في جميع هيئاته وطبقاته وريفه ومدنه .

يستدل دور كايم على خارجية الظواهر بشواهد وأمور كثيرة أهمها :

أن الظاهرة الاجتماعية منفصلة عن تجسدها الفردية ، أي عن صور انعكاسها في شعور الأفراد وفي أعمالهم ، وليس بالضرورة أن تتحقق الظاهرة الاجتماعية بصورتها المتكاملة في التطبيقات الجزئية ( الحالات الفردية ) ، والدليل على ذلك أنه من الممكن وجود ظواهر دون أن يطبقها الأفراد بالفعل .

تعريف الظاهرة الاجتماعية:

عَرَّف دور كايم الظاهرة الاجتماعية بأنها عبارة عن السلوك العام واتجاهات وأساليب وأوضاع يصب فيها الإنسان تفكيره وأعماله، وليست هذه الظاهرة من صنع فرد أو بضعة أفراد ولكنها من صنع المجتمع وهي عامة ولها كيان خاص مستقل عن الصور التي تتشكل بها في الحالات الفردية ومزودة بقوة ملزمة مجبرة .

أهم أسس الدراسة الاجتماعية ومناهج البحث عند دور كايم : يجب دراسة الظواهر الاجتماعية باعتبارها أشياء بمعنى أنها تعالج كما تعالج الظواهر الوضعية الأخرى ، وفي ضوء هذا الاعتبار تتحقق موضوعية الظاهرة وشخصيتها العلمية .

أهم قواعد وخطوات المنهج عند دور كايم :

- ١- دراسة نشأة الظاهرة والوقوف على عناصرها فلا يمكن فهم طبيعتها إلا بتحليلها إلى عناصرها المكونة.
- ٢- دراسة تطور الظواهر والوقوف على مختلف أشكالها فلا يقتصر في شرح الظاهرة على حالتها الحاضرة ولكن ينبغي الرجوع إلى الماضي وربطه بالحاضر.

الدراسة في علم الاجتماع يجب أن تكون دراسة تاريخية مقارنة وتتخذ المقارنة صوراً ثلاثة هي :

- ١- أن تكون المقارنة بين نظم وظواهر في مجتمع واحد.
- ٢- أن تكون المقارنة بين نظم سائدة في مجموعة من المجتمعات المتجانسة من حيث الدرجة والنوع.
- ٣- أن تكون المقارنة بين نظم سائدة في مجتمعات متميزة وغير متشابهة وليست من شكل اجتماعي واحد.

أشهر النظريات الاجتماعية التي عالجهها دور كايم :

١- نظريته في شؤون الاجتماع : طبيعة المجتمعات وأشكالها على قسمين هي :

أ- مجتمعات محدودة النطاق : ساذجة وبسيطة غير معقدة التركيب وغير مميزة الوظائف وغير خاضعة لمبدأ توزيع العمل وذلك مثل الترابطات أو الاجتماعات الإنسانية الأولى التي لا نجد فيها تمييز بين الوظائف ، فليس ثمة هيئة خاصة تقوم بشؤون الاقتصاد أو بالتشريع أو بالتربية ولكن كتلة المجتمع كلها تقوم في آن واحد بكل شؤون الاقتصاد والسياسة والتشريع.

ب- مجتمعات واسعة النطاق : معقدة التركيب ومميزة الوظائف وتخضع لمبدأ توزيع العمل وهي ما يسميه دور كايم بالمجتمعات التاريخية ويضرب لها مثلا نظام المدينة كالمدن اليونانية والرومانية والامبراطوريات القديمة كالإمبراطورية الرومانية وفي هذه المجتمعات تتوزع الأعمال وتنوع الوظائف وتزيد درجات التخصص ويصبح الفرد أداة من أدوات الانتاج وعنصر من العناصر الاجتماعية أما النماذج الحديثة فيغلب عليها سلطة القانون وقوة التعاقدات والمعاملات القانونية.

٢- نظريته في الدين : تقوم نظرية دور كايم في الدين على أساس تقسيم الظواهر الدينية إلى قسمين :

أ- القسم القدسي : وهو الذي يتعلق بالعقائد وما يتصل بها.

ب- القسم العلماني : وهو الذي يتعلق بالطقوس والعبادات وما يتصل بها.

٣- نظريته في المعرفة الإنسانية :

دور الأسرة عند دور كايم : يصفها أول خلية في المجتمع وأن الاجتماع الأسري لا يقوم على الغريزة ودوافع الطبيعة والقربانة ولكن هذا الاجتماع يقوم على قواعد وأساليب يرتضيها العقل الجمعي وتدعو إليها الحياة الاجتماعية وقرر بصدده دراسته لنطاق الأسرة أنه تطور من الاتساع إلى الضيق.

انتزع المجتمع من الأسرة بعض الوظائف فانزع الوظيفة السياسية وجعلها من اختصاص الدولة وانتزع الوظيفة التشريعية فجعلها من اختصاص البرلمان والوظيفة القضائية وجعلها من اختصاص المحاكم والوظيفة التربوية وجعلها من اختصاص المدارس ولم يبق للأسرة إلا وظيفتها الأخلاقية لأنها الوظيفة الأساسية.

٤- نظريته في الانتحار : الانتحار في ذاته مرتبط أشد الارتباط بالحالة الاقتصادية والدينية والعرف والتقاليد.

## الاتجاهات المعاصرة في التفكير الاجتماعي:

- المفكرين الألمانين على تيارين هما ١- هدم الفلسفة الهيكلية ٢- يرمي إلى اختبار حقائق ماركس وتفنيدها.
- يمثل الاتجاه الأول كل من المفكر جاكوب (يؤمن بضرورة تحليل ظواهر الاجتماع) والمفكر ديلتاي ( مهتم بدراسة علم النفس الوضعي).
- يمثل التيار الثاني على سبي المثال هانز فراير الذي يصف علم الاجتماع بأنه العلم الحق.
- وزت في ألمانيا حركة علمية تُعرف باسم فلسفة الظواهر وزعيمها ماكس شيلر.
- أشهر علماء الحركة الاجتماعية في أمريكا لستر وورد الذي يعتبر علم الاجتماع علم العلوم والعلامة جراهام سومر المهتم بدراسة العادات
- يُعتبر العالم أوجبرن أقوى ممثلي دراسة التغيير الاجتماعي.
- قياس العلاقات الاجتماعية اشتهرت باسم السوسيومتريّة.

انتهى ، اللهم اجعل العسير يسيراً

ملاحظة تم نقل المهم من المحاضرات كما هو بدون اختصار وباللون الأحمر

علي